يعني بحقيقة الروح الا قليلا تكلم المحققون في هذا القليل وغايته فقال
الجنيد رحمه الله الروح شيء استأثر بعلم الله لا تجوز العبارة عنه باكثر من
موجود وقال ابن عباس وهو من الراسخين في العلم خلق الله الروح قبل الجسد
وهو قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم :. خلق الله الارواح على صورة بني
ءادم وهي لطيفة تتشكل في الصور وهي اصفا الجواهر كلها وانوارها
بها يكون الكشف لاهل الحقايق وعند احتجابه عن التحقيق تنسىء الجوارح الا
حب لان الروح تتقوا بالعلم وتنتهي بالمعرفة وترى بنور الله كما يرى الجسد
بنور العين وتشبك الروح بالجسد كتشبك الماء بالعود الاخضر وهو يسير
بالوهم ويتقوى باللطف فتسرح الارواح في السماع وتتسرح في غيب الله حيث (وتعرج)
كتب لها في السابقة وقد لا ترجع الى الجسد بعد وكان بدء ذلك لما خلق
الله ءادم من التراب بقي بجارة اربعين سنة فلما امر الله الروح بالدخول تصعب
واخذت الملايكة في التسبيح والتقديس وهو قد لحق فوايد الى ان تواجد
الروح ولم يبق حتى سكن في الجسد وبقيت تلك النغمة في الارواح فالتواجد
عند سمع الالحان الطيبة والالفاظ المشوقة بالمعاني اللطيفة وهو
الذي يحس بالنعيم ويكتسب الثواب والعقاب كما يحس النايم فان قيل
هل الروح والنفس شيء واحد ام شيئان فاعلم انهما شيئان من شيء واحد
كادم وحوا فالله تعالى نسب الروح اليه ولم ينسب النفس واوقع البيع
على النفس ولم يوقعه على الروح لانه بمثابة الرجل والنفس بمثابة الزوجة
والجسد بمثابة الدار فالتصرف انما هو للرجل والمراة للنقل من المنزل
الا عند الموت وكلما يراه النايم انما هو من تصرفات الروح وليس للنفس
فيه مجال :. وانما حال النفس اذا خرج الروح السكون والخمود وقطع
الحركة :. وقيل في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف

حذر



اللهم صل على سيدنا محمد وءاله

حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال قتادة والحسن البصري انما احياهم
ليستكملوا بقية ءاجالهم وفي قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار فيه دليل على قبض الروح دون النفس فقبض الروح وحده يضاف الى
الله تعالى وقبض النفس للملك ولا خلاف ان حياة النفس من حياة الروح لان
النفس تخمد وتهمد متى خرج الروح واما حياة الروح فهي من امر الله تعالى
:. وللروح جسد وللنفس جسم فالروح يشارك النفس في جسمها :. والنفس لا
تشارك الروح في جسمه وللروح عقل ساكن في الدماغ لا تشاركه فيه النفس
وللنفس علم في الصدر ويشاركها فيه الروح ومتى شاركها اكتسبت
منه عقلا مستولا او صارت مطمينة داركة للمعلومات قابلة للحقايق وعاملة
بالطاعة فارة من اسباب المخالفات ومن خاصية الارواح وقوعها في جميع
الموجودات حيوانا وجمادا ونباتا واما النفوس فهي للنبات والحيوانات
وهذا على الاجمال واما على التفصيل فاعلم بالقول الفصل ان للروح روح
كما ان للنفس نفسا اخرى :. فكان للروح روحان :. اعلى واسفل والنفس
نفسان علبا وسفلا ووضعهم في التركيب كوضع الاستقسات الاربع الذي
هم التراب والماء والهوا والنار فكثيف النفس كالتراب ولطيفها كالماء
وكثيف الروح كالهوا ولطيف الروح كالنار وانما وقع الاشتراك بين لطيف
النفس وكثيف الروح كاشتراك الانثى والذكر والانفصال لهما لا الا بالموت
عند فساد الجسم ان ابطا لهما واما كثيف النفس وتسمى النفس السفلى فهو
الذي يسري في النبات كسريان الدم في الجسد وان زال بعضه لم يزل كله كخروج
الدم من الحيوان او قطع اغصان الشجر وانما هو بمسك القوى ولا ينصرف بها
وانما التصرف للطيفة واما لطيف الروح ويسمى الروح الاعلى فهو الذي
يخرج عند النوم ويسرح في الملكوت ويشاهد العجايب ويدرك المعقولات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)